

جريدة اسبوعية (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY (Supplement to "OMER")

חקיקת אל־אמר – עתון שבועי (תוספת ל"אמר")

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str. P. O. B. 199

شارع مقفه يسرائيل رقم ٢، ص.ب. ١٩٩

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2, ת. ד. 199

الاشتراكات: فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا — فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل

الثمن ٥ ملات

تل ابيب، يوم الاربعاء ١٢ تموز ١٩٣٩

كلمتنا

«النقب»

« النقب » هو القسم الجنوبى الصحراوى من فلسطين. وهذه الكلمة التى تستعملها الصحف العربية الآن مشوهة عن الاسم العبراني المذكور في التوراة « النغب » (ولعله «النجف» بالعربية). وتبلغ مساحة هذا القسم نصف مساحة فلسطين غربى الاردن تقريباً. ولليهود به روابط تاريخية كما بسائر اقسام فلسطين، مع ان عمران النقب كان ضئيلا فى الماضى البعيد على ما يظهر، حتى اصبح على ممر الاجيال والعصور صحراء قاحلة رملية وحجرية لا زرع فيها ولا ضرع يسكنها بضعة آلاف نفس من القبائل البدوية فى حالة قصوى من الفقر المدقع.

ورأي اليهود فى النقب بانه قسم لا يتجزأ من فلسطين وان من حق ابنائها ـ العرب واليهود ـ لا بل من واجبهم، ان يبذلوا الجهود لانعاش هذه البقعة المائتة المترامية الاطراف. وهذا واجب مقدس ليس من الوجهة السياسية، بل من الناحية الانسانية والعمرانية، كما يجب عليهم جميعاً انعاش كل بقعة من البقاع البائرة المائتة المتروكة فى هذه البلاد.

على اننا نتساءل هنا ما اذا كان انعاش النقب امراً عاجلا ام منوطاً بالمستقبل. اننا نميل الى الرأى الاخير، اي ان المسألة ليست مما يعجل بها فى هذه الآونة، لان انعاش النقب وتعميره يتطلبان وقتاً طويلا وجهوداً عظيمة واموالاً طائلة. فاذا اثار بعض الانكليز هذه المسألة الآن، فهذا شأنهم، لا شأن اليهود. وما طرقنا هذا الموضوع هنا الا قصد التنويه بتعاليق الصحف العربية على هذا المشروع وما فيه او ليس فيه من الاحتمالات لاسكان اليهود اللاجئين وغير اللاجئين فى ذلك المكان.

فاذا قال زعماء العرب انه لم يعد فى فلسطين مجال لاستيعاب هجرة يهودية اضافية اليها، فهناك مجال للمناقشة والجدل ـ كأن يدعى الزعيم العربى انه يكفى عدد كيت وكيت من السكان لكل كيلومتر مربع من الارض، فيجيبه اليهودى بان العمل الجدى من شأنه زيادة امكانيات الاستيعاب هذه الى درجة كبيرة... اما من حيث النقب فلا يوجد عربي واحد ينكر ان ارضه صحراء مهملة، خالية من السكان، وعدد البدو فيها قليل لا يعتد به. فما الباعث اذن على هذه الضجة التى اثارتها جريدة « الجهاد » مثلا حول مشروع النقب؟ هل تعمير صحراء فلسطينية خالية خاوية مائتة يضر بالعرب ايضاً؟

اننا نكرر القول بان هذا المشروع فى نظرنا ليس معجلا عملياً فى الوقت الحاضر. ولكن موقف جريدة «الجهاد» منه ذو قيمة عاجلة لانه يثبت لكل ذى بصيرة فى الامور ان معارضة الزعماء العرب الذين تنطق تلك الجريدة بلسانهم للهجرة اليهودية الى فلسطين، ليست صادرة فى الحقيقة عن عدم وجود متسع فى البلاد ليهود آخرين، بل لاغراض سياسية بحتة. وفوق ذلك فان هذا الموقف يدل ايضاً على ان هؤلاء الزعماء يفضلون ابقاء نصف فلسطين صحراء خالية ميتة على ان تنعشها اليد العاملة المجتهدة! ومن المعلوم ان الصحراء كالامراض السارية اذا لم تكافح وتقاوم وتوقف عند حد محدود، فلا بد لها من التفشى والانتشار، وابتلاع الاراضى العامرة المتاخمة لها ايضاً.

ومن ضعف الحجة ان تقول جريدة «الجهاد» بانه توجد اراضى واسعة فى اوستراليا وافريقيا وغيرها... واننا اذا سلمنا جدلاً بان هذا صحيح فما تكون حجة العربى اذا قال للاسترالى مثلا: عندى صحراء ميتة ولكني لست موافقاً على اسكان اليهود فيها، اما انت فسلم اراضيك الخصبة الى اليهود!.. فهل في هذا القول ذرة واحدة من المنطق السليم؟

اما موقفنا الثابت الذى لن يتزعزع فهو انه توجد فى العالم امة يهودية لا تستطيع البقاء على حالتها من التفرق والتشتت؛ ولهذا لم يبق امامها الا ان تعود الى وطنها الاصلي قهراً ام اختياراً. ولحسن حظها يوجد فى ذلك الوطن متسع لابنائها العائدين، وذلك المتسع كائن فى قسميها الشمالي والمتوسط اليوم، وفى القسم الجنوبى منها في الغد وبعد الغد. وعودة اليهود حتى الى هذه الصحراء القاحلة ما هى الا رمز للصفة التي يعودون بها الى فلسطين، اى انهم لا يعودون لاستغلال مرافق الغير، بل لايجاد مرافق جديدة، مبتكرة للحياة فيها.

اما ما يتعلق بتخويف مصر من استيطان اليهود فى النقب، فذلك مما يضحك له كل عاقل وهو لا يستحق الاشارة اليه. ذلك لانه اذا تمكن اليهود من انعاش صحراء النقب لعاد عملهم هذا باكبر الفوائد على مصر والامة المصرية، لانه يصبح مثالاً طيباً وقدوة حسنة للامة المصرية لانعاش صحارى مصر الشاسعة! كما ان الفائدة من ذلك لا بد ان تعود على سائر البلدان العربية التى ترزح تحت ثقل كثرة الاراضى الصحراوية الموجودة فيها.

• • •


رمال النقب القاحلة التي يخشى الزعماء المعروفون احياءها بواسطة الايدى اليهودية العاملة

قرار دولية العمال المهنية
بشأن اللاجئين والهجرة اليهودية
موقف ممثلى الهستدروت من النقابات الشيوعية

اتخذت اللجنة السياسية فى مؤتمر دولية العمال المهنية الذى انعقد مؤخراً فى زوريخ عاصمة سويسرا قراراً باجماع الآراء يندد فيه بالبغضاء العنصرية، والتمييز بين العناصر، واللاسامية التى صبحت سلاحاً ماضيناً فى ايدى الفاشست والنازى. ويؤيد القرار العمال اليهود فى كفاحهم للمساواة فى الحقوق والواجبات، مع الامل ان انتصار طبقة العمال على الفاشستية فى المستقبل يضع حداً للوحشية اللاسامية. ويدعو المؤتمر جميع نقابات العمال المهنية والهيئات العمالية المربوطة بالدولية الى بذل اقصى جهودها فى تخفيف مصائب اللاجئين المضطهدين، ومنحهم حق السكنى، وتأييد الهجرة اليهودية الى فلسطين بقدر قوة استيعابها الاقتصادية.

اما دولية العمال المهنية فهى جمعية عالمية مركزية تشترك فيها جميع نقابات العمال المهنية فى العالم الديموقراطى الحر، ومنها الهستدروت ايضاً. وقد حضر ممثلو الهستدروت مؤتمرها الذى نحن بصدده، وعندما عرض على المؤتمر اقتراح بشأن توجيه الدعوة الى النقابات المهنية الروسية للانضمام الى الدولية، عارضه ممثلو الهستدروت، وذلك لان الشيوعية تضطهد الحركة الصهيونية والثقافة العبرية فى روسيا، وتعارضها خارجها.

هل يحق لهؤلاء الزعماء ان يتهموا الغير بالتعذيب الوحشى والمعاملة القاسية؟

جاء في البلاغ الرسمي ما يلي:

من الامثلة المفجعة التى يعامل بها رجال العصابات ضحاياهم من العرب البئر التى اكتشفها البوليس والجند امس بين تمرا وعبلين (فى قضاء عكا) والمستعملة كحبس. وقد عثر البوليس فى قعر هذا البئر على عشرة رجال كلهم احياء، كانوا قد خطفوا من الناصرة خلال الشهرين الماضيين. وكان يقوم بالحراسة عليهم رجل من افراد العصابات، وقد انقذ جميع هؤلاء الرجال وقبض على الحارس.

فلسطين في مرجل السياسة

تقرير ابو بكر عن حالة العصابات

قال مراسلنا البيروتي :

يعرف القراء ان قائد العصابات الفلسطينية في الاسابيع الاخيرة كان ابو بكر (شيخ محمد الحسن) . غير انه قد عاد مؤخراً الى بيروت لعدم استطاعته القيام بعمل يذكر لاذكاء نار الثورة الخامدة من جديد. وقد اتصلت باحد المقربين من القيادة العليا للثورة الفلسطينية المحتضرة فاستقيت منه تفاصيل التقرير الذي قدمه ابو بكر للقيادة شفهياً عند حضوره.

قال ابو بكر انه لما وصل الى فلسطين توجه الى قضاء السامرة. فرأى ان الضعف واليأس قد استحوذا على رجال العصابات، فاحدث ذلك فيه اثراً سيئاً للغاية. وكانت العصابات في حالة يرثى لها من ضعف الهمة والامل، فضلا عن افتقارها للنقود الضرورية للقوت، والذخيرة المطلوبة للقيام باى عمل ارهابي كان. ولذلك لم يلبث ان بعث نداء مستعجلا الى القيادة طالباً منها امداده ببضع مئات من الليرات وكمية من الذخيرة قائلا ان بدون هذه النجدة يكون رجال العصابات اشبه بقطعان الذئاب الجائعة منها بفصائل ارهابية. وقد اقتنع بصحة رأيه هذا لدى زيارته عدة قرى، كان سلوك رجال العصابات فيها مع السكان قاسياً الى درجة لا يستطيع المرء ان يتصور معها بان رجالاً يلقبون انفسهم « ثواراً » يقومون باعمال كهذه ازاء ابناء امتهم الفقراء الرازحين تحت اعباء العيش الثقيلة. وقد كانت اعمال النهب تجرى بدون مراعاة احوال المنهوبين، يرافقها القتل بدون ادنى تحقيق وبحث. فلم يعجب ابو بكر والحالة هذه من ملاحظته ان امنية القرويين الوحيدة كانت القضاء على هذه الثورة مهما كلفهم ذلك من الثمن. اما رجال العصابات انفسهم فقد كثرت حوادث الخلاف بينهم لاتفه الاسباب، وفقدت الطاعة العسكرية من بين صفوفهم تماماً. ومن الفصائل التي تمادت في هذه الاعمال بصورة خاصة فصائل ابى العبد.

ولما تأمل ابو بكر ذلك كله ملياً، استدعى اليه رؤساء بعض الفصائل وطلب منهم ان يقسموا الايمان المغلظة بالاقلاع عن سلوكهم المشين السابق في معاملة القرويين، غير انه اضطر مقابل ذلك ان يعدهم بتزويدهم بالنقود الضرورية لمعيشتهم في اقرب وقت ...

اما فقدان الطاعة فقد تأصل في الناس ولم يجد ابو بكر طريقاً لاصلاحه. وقد لجأ في ذلك الى وسائل الدعاية فاذاع نشرات كثيرة تتشدق بانتصارات وهمية خيالية لبث روح الهمة في العصابات واسترداد قيمتها في نظر الاهالي. غير ان اليأس والاستياء قد بلغا اشدهما، فلم يمكنه ان يقوم بشيء مع رجال العصابات. وكان بعض رؤساء العصابات لا يبالون قط به وباوامره، ولم يلبوا دعواته بالمثول امامه بصفته قائدهم العام. ومن امثال هؤلاء عبد الله الاسعد، المعروف بطمعه الاشعبي في المال واضطهاده الاهالي العرب بقساوة.

وبعد ان يئس ابو بكر من العصابات القائمة استأجر ثلاثين شاباً عربيا من الشمال بمعاش قدره اربع ليرات شهرياً مدفوعة سلفاً وارسلهم الى « الميدان ». ثم اخذت تتوارد عليه طلبات القيادة العليا بان ينفذ الخطط الارهابية الواسعة التي وضعت قبل عودته الى فلسطين. فكان ابو بكر يقابلها بطلبات امداده بالمال والذخيرة مراراً وتكراراً. غير ان القيادة لم تكن تزوده من بيروت ودمشق الا بالمبالغ والكميات الضئيلة جداً منها. ولذلك اصبحت حالة ابى بكر حرجة من يوم الى يوم.

ومن الجهة الاخرى رأى ابو بكر ان المعارضة تزداد وتنمو بحيث اصبحت تهدد العصابات بخطر عظيم. وقد انقلبت الحالة رأساً على عقب، فبعد ان كان رجال المعارضة ومناصروها حتى الوقت الاخير خائفين منزوين، وكان « المجلسيون » متسلطين على القرى والمدن، اصبح المجلسيون هم المترددون وظهر المعارضون بنفوذ لا بأس به آخذ في الازدياد يوماً بعد يوم.

واخيراً رأى ابو بكر ان جميع جهوده باتت منحصرة في امر واحد هو الاختفاء امام الجيش والجواسيس دون ان يبقى لديه امكان ومتسع من الوقت لقيادة رجاله الى الميدان، سيما وان الاخلاص والطاعة والاستعداد للتضحية اصبحت بينهم في خبر كان. هذا ما ادى بابى بكر الى مغادرة فلسطين والمعروف انه لا يفكر في العودة اليها. على ان القيادة قد تضطره لذلك.

• • •

بين الدروز والقيادة

جاءنا من مراسلنا في بيروت ما يلي :

وصل الى بيروت وفد درزي مؤلف من السيدين جاد الله سلام وهايل سلام وآخرين من اقربائهم وانسبائهم. وسيتوجهون الى مصيف « قرنايل » مقر اللجنة العربية العليا، بخصوص مقتل اقربائهم الشبان الدروز التسعة الذين قتلتهم عصابات الثوار الفلسطينية قرب « الحمة ».

(البقية في الصفحة ٣)

في فلسطين المعمرة

هل تصبح فلسطين مركزاً لتربية البقر؟

زار فلسطين الدكتور ي. د. سامبات كوماران، مدير المزرعة التابعة لسمو المهراجا في امارة ميسور الهندية. وقد قدم الى فلسطين خصيصاً لشراء البقر من اليهود للمزرعة السالفة الذكر.

وقد تحدث الدكتور ك. الى احد محرري مجلة « فلسطين والشرق المتوسط »، الانكليزية في تل ابيب عن اسباب زيارته هذه قال :

يفرغ سمو المهراجا جهده في ترقية نوع البقر الحلوب في مزرعته. وهذه المسألة تشغل بال زعماء الهند كثيراً، لانه على رغم جميع المساعي المبذولة في تربية نوع جيد من البقر الحلوب منذ اجيال، فان البقرة في الهند تدر عشر ما تدره البقرة في هولاندا من الحليب. وهذا ما يجعل الهند بحاجة الى استيراد كميات كبيرة من الحليب من الخارج. وليس في الوسع تموين المدن بالحليب الطازج بدرجة كافية، فضلا عن غلاء ثمنه. وتمتاز امارة ميسور في الهند بعنايتها الخاصة في تربية البقر، وقد جربت انواع التخليط بين البقر الهندي والاوروبي لزيادة كمية حليب البقر سنوياً.

وقد قرأ الدكتور ك. في الصحف الاوروبية الخاصة بتربية البقر ان القرى اليهودية الجديدة في فلسطين نجحت في تربية نوع مختلط من البقر المحلي والاوروبي. فاثار هذا الخبر انتباهه، لان التجارب التي اجريت من هذا القبيل في الهند قد فشلت لعدم تمكن البقرة الاوروبية من الاعتياد على جو الهند الحار. فعن للدكتور ك. بانه قد تكون فلسطين اشبه بمحطة انتقال حيث تعتاد البقرة الاوروبية تدريجياً على الجو الحار، نظراً لموقع فلسطين الجغرافي الممتاز بين اوروبا الباردة والهند الحارة جداً.

وبعد ان وقف الدكتور ك. على نتائج التجارب الناجحة التي اجريت في فلسطين، قدم تقريراً الى سمو المهراجا، فاوفده هذا الى هنا لشراء عجول البقرات الهولاندية وليدة فلسطين. فاذا نجحت هذه التجربة، فسوف تصبح الهند كلها سوقا حسنة لاستيراد البقر اليها من فلسطين. وفوق هذا فان نفقات النقل من فلسطين الى الهند اقل من غيرها، فضلا عن قصر مدة النقل وما فيها من صيانة البقر من الامراض والطوارئ، وفي ذلك وفر عظيم وفائدة لا تقدر.

وقد اشترى الدكتور ك. تسع عجلات وثوراً شحنها الى الهند يرافقها احد مربى البقر من اليهود في قرية غديرة (قطرة).

• • •

في عالم السياسة

ماذا في دانسغ وموسكو؟

اتجهت انظار العالم في هذه الايام الى نقطتين هامتين : دانسغ وموسكو. ويقال ان ثمة علاقة مباشرة بين هاتين النقطتين. هذا لان تأييد انكلترا الحازم لبولونيا من شأنه ان يزيل عدم الثقة في حزم حكومة المستر تشمبرلين ونواياها الحسنة. وعدم الثقة هذا هو اهم الاسباب في عرقلة مفاوضات موسكو. ذلك ان حكومة موسكو لم تقتنع بعد بان المستر تشمبرلين يريد مقاومة هتلر حقاً على طول الخط، ما دام تشمبرلين نفسه يظهر في خطبه بعض التردد في موقف انكلترا من المانيا النازية.

هل تنشب حرب عالمية حول مسألة تسليم دانسغ لالمانيا ام لا ؟ هذا هو السؤال الذي يتردد الآن على السنة الجميع، والبعض يستسهل الاجابة عليه بينما يجد البعض الآخر صعوبة عظيمة في ابداء جواب جدي له.

لو كانت مشكلة دانسغ محلية، محدودة، لكانت الحالة بسيطة جداً. اذ انه لا يخفى على احد ان من حيث الواقع ليست دانسغ سوى مدينة المانية يقوم في ادارة شؤونها سكانها الالمان، اى ان مشكلة دانسغ ليست مشكلة اقلية تشكو من اضطهاد اكثرية اجنبية لها. على ان سعى هتلر لضمها الى المانيا بصورة رسمية لا ينحصر في هذا الغرض المحلي فقط، بل يتعداه الى غاية رئيسية اخرى هي الاستيلاء على المنفذ البحري الوحيد لبولونيا، هو منفذ نهر الويسلا الذي يصب الى البحر في مدينة دانسغ. وبعد الاستيلاء على هذا المصب تصبح بولونيا مطوقة بالمانيا من ثلاث جهاتها. وحينئذ تستطيع المانيا تحقيق امنيتها الخفية في القضاء على بولونيا كدولة اوروبية هامة الشأن تحول دون تسلط المانيا على اوروبا الشرقية. وهكذا ترى ان حل مشكلة دانسغ على احد وجهين، اما تقهقر هتلر او تقدمه، يعد مفتاح لسلام اوروبا او لحرب كونية جديدة.

وحالة هتلر نفسه ليست من الامور السهلة التي يحسد عليها. لان الامة البولونية التي لا تزال تذكر عهد عبوديتها مدة ١٥٠ سنة، تحرص كل الحرص على حريتها واستقلالها. ومن الاقوال الشائعة على السن الناس في بولونيا قولهم : «لن يصبح الالماني والبولوني اخوين الى الابد». وهذه العداوة التاريخية التقليدية قد زادها هتلر شدة وحدة لا توصف بخططه الشيطانية المعروفة. ويعتقد البولونيون ان اول بادرة خضوع منهم امام هتلر في مشكلة دانسغ معناها اول خطوة منهم نحو الهلاك. ولذلك ترى بولونيا مستعدة لكفاح المستميت، على ما في ذلك من جر انكلترا وفرنسا وراءها الى الميدان. اما هتلر الجرىء بلسانه الى اقصى حد فلا يجد في نفسه الجراءة على الاقدام عندما يرى ان عدوه غير هازل ولا هياب، بل مستعد لمقاومته بامتشاق السيف. ومن الجهة الاخرى فان موسوليني ايضاً يصد حليفه هتلر عن الاشتباك في حرب مع بولونيا، لانه ايضاً يريد ان يجنى الانتصارات بدون ان يتعرض الى حرب مباشرة مع انكلترا — ويتقهقر اذا رأى شبح هذه الحرب ماثلا امام عينيه.

ولهذه الاسباب كلها لا يستطيع الرجل الرزين ان يجزم الآن بان مشكلة دانسغ ستحل

عن الصحافة العبرية

خطاب مفتوح الى احمد افندى ال...

صديقي المحترم

انى اسمح لنفسى بتوجيه خطابى هذا اليك ، راجياً منك ان تكون رسول خير ، فتبلغ اخوانك العرب ، ولا سيما عائلات المنكوبين، مشاعر المؤاساة والمشاطرة فى الحزن التي تختلج فى صدرى وصدور الآلاف وعشرات الآلاف من اليهود على اثر الحوادث الارهابية الاخيرة ، وتؤكد لهم باننا نشمئز من القتلة المجرمين كل الاشمئزاز.

لم اكن لأتقدم اليك برجائى هذا ـ ايها الصديق ـ لولا رأيت ان علي القيام بهذا الواجب على الاقل، لاصلاح الحالة الراهنة التي تذهب من جرائهـا الضحايا البريئة الكثيرة من الشعبين؛ تلك الحالة التي لامناص منها الا بمثل هذه الوسائل العلنية الصريحة.

لقد ظهر لي من كل عبارة تفوهت بها خلال مقابلتنا الاخيرة حرصك الشديد على مصالح قومك؛ وآمل بانك قد تبينت من خلال حديثي، انا الذى لم افتأ ادعو الى التفاهم بين اليهود والعرب منذ عشرات السنين، بانى لست اقل منك حرصاً على مصالح قومى ايضاً. على ان اخلاصنا الحقيقي لمصالح شعبينا ورغبتنا الشديدة الاكيدة القاطعة في الدفاع عن هذه المصالح بكل ما أوتينا من قوة ووسائل صالحة عادلة، تضطرنا الى استنكار الوسائل الفاسدة العوجاء من اعماق قلوبنا، وان بدت للبعض نافعة مفيدة من الوجهة العملية.

ان من اكثر الوسائل فساداً واشدها اعوجاجاً قتل الابرياء بغية الحصول على فائدة سياسية وهمية. لعلك تعلم بالحركة التي ظهرت بين ظهرانينا نحن اليهود ازاء ظاهرة الارهاب التي بدأت بيننا؛ فلقد اذيعت ضدها البيانات من الهيئات والافراد وعما قريب تظهر كراسة تحتوى مجموعة من المقالات بقلم شخصيات بارزة ضد هذه الظواهر ايضاً. ولا شك عندى ان هذه الحركة سوف تنمو وتتسع وتتقوى، فتضم الكثير من المحافل والاوساط اليهودية. ذلك لان الجمهور اليهودى الذى يرفض الكتاب الابيض رفضاً قاطعاً ، ليدحض بعين الشدة ذلك الارهاب الذى يتخذ وسيلة لمكافحة الكتاب الابيض. لان هذا الجمهور يميز تماماً بين الصالح والفاسد من الوسائل.

ولقد بلغني ان جريدة « فلسطين » تعتبر هذه الحركة التي بدت بين ظهرانينا او البيانات التي صدرت عنها خدعة سياسية غايتها ذر الرماد فى عيون لندن والعالم اجمع ... فاسمح لي اذن ياصديق بان اقول لك ان جريدة « فلسطين » مخطئة فى تقدير هذه الحركة وبياناتها. ان « فلسطين » تسيء الظن بالمخلصين. والواقع ان هذه الحركة مخلصة حقاً ، صادرة عن اسمى المشاعر الاخلاقية والادبية. فان الذين ينظرون الى سريان السم الارهابي الى صفوفنا بعين الهم والقلق الشديدين كثيرون ، وكثيرون جداً بيننا. فان رؤساء حاخامينا ، واساتذة جامعتنا، ومعلمى مدارسنا، وادباءنا وصحافيينا، وبالاجمال جميع رجال التهذيب والثقافة منا. قد استولى عليهم القلق والهم الشديدان لمرأى الفساد الاخلاقي الذى قد ينشأ عن الخطط الارهابية ، اذا تركنا هذه الخطط العوجاء المقوتة تتأصل بيننا دون ان نكافحها بالاستنكار والمقاومة.

هذا هو الدافع الحقيقي لنشوء هذه الحركة الجديدة بيننا التي جعلت شعارها : «لا تقتل! انبذوا الارهاب!». ولقد بدت بوادر هذه الحركة بين الاهلين ، ولا تلبث ان تبدو عنها عما قريب ظواهر اخرى علنية حازمة. اما بقاء الكثيرين من اليهود بعيدين عن هذه الحركة ، فسببه كونهم لم يتثبتوا بعد من وجود ارهابيين يهود حقاً. انه ليصعب عليهم جداً التوفيق بين اليهودى وسفك الدماء. ولكنهم متى تحققوا من وجود ظاهرات ارهابية بيننا نشأت ـ وبالاسف ـ تحت تأثير عوامل معينة ، فلا بد لهم من الانضمام الى هذه الحركة وبذل قصارى جهدهم فى اجتثاث هذه الظاهرة المشؤومة من جذورها.

لست اريد اطالة الكلام في هذا الخطاب المحزن ، ولكنى اريد الافضاء بالكلمات القليلة الآتية :

لقد كان في وسعى الاشارة الى بعض المواقف المحمودة الشجعة التي وقفتها حركتنا هذه المقاومة للارهاب، ولكنى اكتفى بالاشارة الى ظرف واحد فقط. لا شك فى ان هناك قيمة خاصة لاشتراك آباء ثواكل في هذه الحركة ـ اولئك الآباء الذين اغتال الارهابيون العرب ابناءهم الاعزاء ـ وهم مع ذلك منضمون الى الحركة اليهودية ضد الارهاب. ومن هؤلاء الآباء اذكر اسماً معروفاً لشخصية تحترمها انت ايضاً ايها الصديق ـ واعنى به العلامة الشيخ الوقور دافيد يلين، الذى بعد مرور ايام قلائل على اغتيال ابنه ابينوعم، القى خطبة حماسية برزانة وحكمة ضد الميل الى الانتقام والأخذ بالثأر.

ولما كنت موقناً بانك والملتفين حولك من العرب تقدرون مثل هذه المشاعر ، فانى ارجوك ان تنقلها الى ابناء قومك بما اعهده فيك من الاخلاص، وعسى ان تتوفق الجهود المتبادلة التي يبذلها خيرة ابناء الشعبين الى ازالة الخزى والعار، ودفع المصائب والبلايا عن هذه البلاد وعن حياتنا المشتركة فيها.

بكل احترام واخلاص

ربى بنيامين

لا تقتـــل !

ونشرت الصحف مقالاً آخر بعنوان : « قتلة » بقلم الادون موسى سميلانسكي نقتطف منه ما يلي :

لا تنفع البنود والاعلام ، ولا الشعائر والهتافات، ولا كثرة الكلام عن الغاية المقدسة. ان من يسفك دماً بريئاً ، لهو قاتل مجرم ، لا يطلق على عمله هذا الا اسم واحد الا وهو الاجرام والقتل. هذه هى الحقيقة ، لا يفيد في تغيرها نقاش باسم الوطنية او الانسانية ، وليترك الاخساء الوطنية والانسانية جانباً ، فلا يدنسوها برجاستهم !...

اولئك الفلاحون الذين كانوا يسيرون آمنين مطمئنين على الطريق العام بالقرب من قرية يهودية ، وعلى الاخص ذلك الصبي الذى سار معهم ـ ما ذنبهم اذا كان مدعي الزعامة عليهم باع نفسه للشياطين ، فملأ هذه البلاد التعسة بعصابات المجرمين ، واغرقها بدماء الابرياء المطمئنين؟.. وما ذنبهم اذا فقد ماكدونالد رويته فخان عهداً مقدساً فرضه التاريخ على الامة البريطانية؟. هل من اجل هذا وذاك يقتل هؤلاء الفلاحون فى رابعة النهار؟

وفوق ذلك كله ، كيف لا يستحى اولئك الناس الذين يسمونهم يهوداً، ولا يخجلون من التلفظ باسم الوطنية وايديهم مضرجة بدماء الابرياء؟!... ان الوطنية اليهودية براء من القتل، وحيث يكون القتل لا تكون وطنية يهودية ، انهما ضدان لا يجتمعان.

...

فلسطين فى مرجل السياسة

(البقية من الصفحة ٢)

اثناء رجوعهم الى بلادهم حسبما ذكرتم فى عدد «حقيقة الامر» السابق. وقد اجتمعنا ببعض رجال الوفد وتحدثنا معهم عن هذه الجريمة الفظيعة فوجدناهم جد متأثرين لمقتل اقربائهم الذين يعتقدون انهم خدموا ثورة فلسطين خدمات جليلة كان من الواجب ان يكافأوا عليها، لا ان يكون نصيبهم القتل كما وقع لهم. وقد فهمنا انهم سيطالبون اللجنة بدم اقربائهم لانهم يعدونها المسؤولة الاولى عن قتلهم. واذا أبت فيقولون انهم يعرفون كيف ينتقمون للمقتولين.

والذى فهمناه ان رجال الوفد سيطلبون من اللجنة الترضيات الآتية :

اولاً ـ دفع تعويض مالي قدره ٣٠٠ جنيه فلسطيني عن كل قتيل.

ثانياً ـ اصدار بيان من قيادة الثورة باستنكار حادث القتل والاعتراف ببطولة المقتولين وبالخدمات الطيبة التي قدموها للثورة.

رابعاً ـ معاقبة رئيس العصابة ورجاله الذين ارتكبوا جرم قتل الشبان التسعة بعقوبة الاعدام.

ويؤكدون ان رئيس العصابة الذى اقدم على قتلهم هو شخص يدعى الحاج محمود وهو رئيس عصابة فى جهات الحمة ، وقد فعل ذلك بايعاز من الشيخ يوسف ابو درة.

الحرب والسلام

(للكاتب الروسى ـ م. غوركى)

(البقية من الصفحة ٤)

ـ حسناً ، واننا نحن ايضاً لنا نكتم عنكم رأينا فيكم بانكم لصوص ، ولكن مرادكم مرادنا.

هيا نعيش بسلام واخاء... بالله عليكم... فالحياة احلى وانفع.

ـ لقد رضينا بذلك !...

عم السرور الجميع ، فاخذوا يتواثبون ويرقصون من شدة الفرح والسرور. ثم دنا كل فريق من الآخر واخذوا يتعانقون وهتف فريق بالآخر: أليست هذه الحالة خيراً مما كنا عليه بكثير ايها الاخوان الاعزاء؟ نعنى انكم وان كنتم ...

فكان جواب الفريق الآخر.

ايها الاعزاء ! كلنا روح واحدة ومحيط واحد ! نعم انكم ... ولكننا سنتسامح !

منذ ذلك الوقت عاش ابناء الطائفتين بسلام وقد نبذوا العداء نهائياً ، فخيمت على ربوعهم الراحة والهناء ، وعمتهم السعادة والرخاء..

...

بطريقة المفاوضات والتنازل المتبادل فى الامور التافهة، او انها ستنتهى الى حرب عالمية.

اما المفاوضات فى موسكو فتجابه عراقيل شتى عدا الصعوبة الرئيسية الناجمة عن عدم ثقة الزعيم ستالين بالرئيس تشمبرلن. واهم هذه العراقيل طلب حكومة موسكو من انكلترا (وفرنسا بالطبع) ان تخوض مع روسيا فى غمار الحرب المانيا بدون استشارة سابقة كلما ترآى لروسيا خطر فى ميل احدى الدويلات البالطيكية المجاورة لبلدها الى جانب هتلر. وقد وافقت انكلترا بعد تردد طويل على الاشتراك فى حرب تعلنها روسيا على المانيا بدون استشارة سابقة (اى بصورة اوتوماتيكية) فى حال هجوم جيش هتلر على تلك الدويلات. غير ان حكومة روسيا لا تكتفى بذلك بل تزعم بان لهتلر طرقاً شتى فى مهاجمة احدى الدول، ولا سيما هاته الدويلات. ومن هذه الطرق احداث انقلاب داخلي او ثورة داخلية بواسطة الدعاية والمال وتزويد العناصر الساخطة بالذخيرة. وفى حال حدوث انقلاب داخلي كهذا فى احدى دويلات البالطيك، يصل نفوذ هتلر الى ابواب روسيا! وهذا ما تتوخى روسيا منعه بجميع قواها. ولذا اقترحت انكلترا عليها بانه فى حال حدوث انقلاب داخلي كهذا تعقد الدول الثلاث المتحالفة الشورى بينها قبل القيام بعمل عسكرى. على ان روسيا ترى فى هذا الاقتراح دليلا جديداً على تردد المستر تشمبرلن فى موقفه ازاء هتلر.

غير ان هذه المماطلة تدل على ان خطر الحرب ليس واقفاً على الابواب، بل قد يكون بعيداً عنا عدة اسابيع. ولو لم يكن كذلك لما توانت انكلترا بالموافقة على كل شرط تشترطه روسيا.

...

في جبهة العمل

العمل والعمال في سوريا ولبنان

اصدرت الحكومة الفرنسية المنتدبة لسوريا ولبنان تقريراً عن حالة العمال هناك نقتطف منه ما يلي :

١ — حالة العمال. يشتغل في الصناعات اليدوية القديمة (واكثرهـا بيتية) في سوريا ولبنان ١٧٠،٧٧٨ عاملا منهم ٩٠،٠٦٥ رجلا و ٥٨،٤١٣ امرأة، و ٢٢،٣٠٠ صبي. ويشتغل في الصناعات الحديثة ٣٣،١٤٩ عاملا فقط.

ومن هذه الصناعات تربية دودة الحرير (٦٥٨٠٠ عامل) والنسيج والقطن (٣٠٥٠٠ عامل) وصناعة الاخشاب، والموبيليا، والدخان، والسكك الحديدية، والزراعة، وسوق السيارات (١٢٠٠٠) التطريز (٣٤٠٠) والجوارب (٣٠٥٠) والاسمنت (٣٤٠٠) والاحذية (١١٠٠) والنفط (١٢٥٧) الخ.

ومما يجدر بالذكر ان عدد المشتغلين في الصناعة قد انخفض كثيراً عما كان عليه قبل الحرب بينما نشأت صناعات جديدة كثيرة. وليس معنى ذلك ان البطالة قد زادت عن ذي قبل. فان كثيراً من العمال كان فيما مضى يشتغل اياماً قليلة في الاسبوع، وكان غيرهم من النساء والاولاد يشتغلون في بيوتهم، او في مواسم معينة من السنة فقط، ومقابل ذلك اصبح العمال في الصناعات الجديدة يشتغلون على الدوام. اما البطالة في سوريا ولبنان فتكاد تكون معدومة، وما الفقر المتفشي في اوساط الاهلين ناجماً الا عن كون كثير من العمال يشتغلون موسمياً او اياما قليلة في الاسبوع. ولا ترى الحكومة المنتدبة طريقاً لاصلاح هذه الحالة الا بانشاء مؤسسات الاسعاف الاجتماعي. وتقول ان نقل العمال العاطلين في المدن الى الاعمال الزراعية غير معقول لان عمال الزراعة انفسهم يميلون الى الانتقال الى المدن. وترى الحكومة المنتدبة ايضاً ان الطريقة الوحيدة لتنشيط الصناعة السورية واللبنانية وتوسيعها، نشر استعمال الكهرباء لتحريك الآلات، وتدريب العمال الفنيين، وتحسين الآلات الصناعية الخ.

ب — ساعات العمل. يشير التقرير الى نقص محسوس في عددها عما كان عليه قبل الحرب. حين كان العامل يشتغل منذ بزوغ الشمس حتى غروبها، وكانت اعمال البناء تؤجل احياناً الى موسم الصيف لطول النهار فيه. اما الآن فيشرع العمال في اعمالهم في الساعة ٦ او ٦ ونصف صباحاً، ويتمتعون براحة ظهرية كافية، ولا تستغرق اعمالهم اكثر من ١٠ ساعات في الصناعات القديمة و ٩ ساعات في الحديثة.

الاجور. يشتغل ٥٤٧٣٩ عاملا في الصناعات القديمة باجور يومية، و ١١٦٠٣٩ عاملا بالمقاولة. ويشتغل ٨٩٠٦٣ منهم في محلات العمل، و ٨١٧١٥ في بيوتهم. اما في الصناعات الجديدة فيشتغل ١٧٧١٠ عمال باجور يومية و ١٥٤٣٩ بالمقاولة. اما المقارنة بين مستوى الاجور الحقيقي في سنة ١٩١٣ وسنة ١٩٣٧ فيدل على هبوط الاجرة الى ٤٧ ٪ اي الى اقل من نصف ما كانت عليه عام ١٩١٣ . ويعزى هذا الهبوط الى هبوط اسعار الفرنك سنة ١٩٣٦ ، اذ ان هذا الهبوط قد ادى الى مضاعفة تكاليف المعيشة، بينما الاجور لم تزد الا ١٥ ٪ — ٢٥ ٪ . وهناك سبب آخر لهبوط اجور العمال الا وهو منافسة المهاجرين لهم. واخص هؤلاء المهاجرين هم الارمن الذين افلحوا في التوغل الى ادق الفنون الصناعية واشدها حاجة الى الخفة. ويقول اصحاب بعض المشاريع الصناعية الحديثة انهم لولا الارمن لما اقدموا على انشاء هذه المشاريع. وها انت ترى ان هؤلاء المهاجرين بينما كانوا سبباً لتقدم الصناعة السورية واللبنانية من جهة — كانوا من الجهة الاخرى سبباً لهبوط اجور العمال بمعدل ٢٠ ٪ — ٢٥ ٪ بمنافستهم.

كفاح عمال مصر

احدث خبر اضراب العمال المصريين الثمانيه عن تناول الطعام حتى تلبي الحكومة طلبهم باصدار قانون الاعتراف بنقابات العمال وحمايتهم اثراً بليغاً في نفوس العمال المصريين قاطبة. وقد اعقب هـذا الحادث آخر مثله . ذلك ان «حزب الفلاح» الذى آوى المضربين الثمانية الى داره في اثناء صيامهم اعلن بعد ذلك ان اعضاءه ايضا سيضربون عن الطعام يوماً واحداً محتجين على الحكومة المصرية لعدم تلبيتها مطالب الفلاح الاربعة وهي : تخفيض ايجارات الاطيان ورفع الاجور ؛ وتخفيض الضرائب عن صغار الفلاحين ؛ وخفض الديون العقارية وفائدتها وتأجيل اقساطها مدة ثلاث سنوات لصغار الزراعين ؛ وتوزيع الاراضي البور على الفلاحين الذين لايملكون اراض زراعية . وقد واصل زعيم حزب الفلاح الاستاذ المحامي احمد كامل قطب، الصيام بنفسه اربعة ايام، ولم ينقطع عنه حتى تلقى كتاباً من سكرتير رفعة علي ماهر باشا رئيس الديوان الملكي، يبدى فيه تقديره لاهتمام رئيس الحزب بمطالب الفلاحين ويبلغه ان هذه المطالب ستكون موضع النظر والعناية ، ويطلب اليه العدول عن الصيام .

حينئذ اجتمع مجلس ادارة الحزب وقرر انتهاء المهمة التي اعلن الرئيس من اجلها صيامه، واحتفل الحزب بعد ذلك بانتهاء الصيام.

(ليلاحظ القارىء ان تأثير العمال اليهود الذين هاجروا الى فلسطين على اجور العمال فيها كان على عكس ذلك تماماً ، اي انه ادى الى ارتفاع هذه الاجور — «حقيقة الامر»)

•••

قصة الاسبوع

الحرب والسلام

(للكاتب الروسي — م. غوركي)

اقام آل كوزميش في بقعة من الارض، واقام آل لوكيش في بقعة محاذية لهـا لا يفصل بينهما سوى نهر.

ولما كان من الغرائز البشرية الطمع والحسد، فلم يفتر الفريقان عن الخصام لأتفه الامور. فاذا لم يرق لاحدهما امر من الفريق الآخر هجم عليه دون تردد او امهال.

وبعد ان يقتتل الفريقان، يشرع المنتصر في تعداد خسائره وارباحه في تلك المعركة. ولشدة عجبه يتبين له بعد الحساب الطويل العريض ان النتيجة النهائية كانت الخسران المبين...! فكيف ذلك ؟

كان آل كوزميش يحسبون فيما بينهم قائلين: ان قيمة النفس من آل لوكيش تقدر بسبعة غروش، ولكن قتله يكلفنا نحو جنيه ونصف الجنيه . فما اغرب ذلك !

اما آل لوكيش فانهم اذا انتصروا كانوا يقولون : ان الكوزميشي الحي لايساوى اكثر من غرش واحد على اكبر تقدير، ولكن اهلاكه كلف ٩٠ غرشاً ! فكيف ذلك ؟

هكذا اخذ كل من الفريقين يحسب للامر الف حساب، لان دوام الحال على هـذا المنوال يهدم كيانهما معاً ، ويقضي على ثروتهما القضاء المبرم . واخيراً عمدا الى شراء الكميات الكبيرة من الاسلحة لكي يتمكنا من انهاء معاركهما بسرعة فتصبح تكاليف القتل ارخص مما كانت عليه حتى ذلك الحين.

ولما بلغ التجار خبر هـذا القرار اشتموا منه رائحة ارباح طائلة فاخذوا ينادون :

ايها الكرام ! هلموا الى انقاذ الوطن !

فان الوطن غال لا يقدر بثمن !.

وما لبث اولئك ان جلبوا كميات هائلة من الاسلحة على انواعها وشرعوا يبيعونها الى الفريقين بارباح فاحشة . وما نشب اول خلاف بين العائلتين حتى تكاثر عدد القتلى والجرحى من الفريقين كثرة هائلة...

وبعد انتهاء المعركة اخذ الفريق المنتصر يجري حسابه وبعدد ما ناله من الخسائر والارباح فكانت النتيجة اغرب واهول ! ذلك انه بعد ان كان قتل نفس من اعدائه يكلفه جنيها ونصف جنيه مثلا ، فقد بلغ هـذه المرة ١٦ جنيهاً !... ولم تكن ميزانية الحساب عند الفريق الآخر لدى انتصاره فيما بعد باقل منها عند خصومه !.

أسف الفريقان جداً لتلك الحال . فكيف يهتديان الى طريقة لمواصلة الحروب دون ان تكلفهما غالياً ؟

وبعد بحث واستقصاء ، واعمال النظر والفكر قرر الفريقان تحسين انواع الاسلحة من الوجهة الفنية وابلاغها الى اعلى درجة ممكنة .

واستبشر التجار خيراً بهذا القرار، فقاموا ينادون باعلى اصواتهم :

ايها القوم ! ان الوطن في خطر عظيم ! هلموا الى شراء الاسلحة الحديثة !

ثم دارت رحى حرب ضروس عقبها دور «عمل» الحساب فكانت الخسائر المالية اكثر وافدح ! اخذ كل فريق يقول في نفسه بملء اليأس: لا قيمة للرجل الحي ، اما تكاليف قتله ففاحشة جداً ... انه لأمر عجاب ! اننا كلما زدنا اسلحتنا واتقناها ازدادت نفقات القتل من يوم الى يوم .

اخذ آل لوكيش يشكون بقولهم : قد خربتنا الحروب ، فجاراهم آل كوزميش بتذمرهم: اجل ، لقد قضت علينا القضاء المبرم !...

على انه لم يمض زمن طويل حتى حدث حادث تافه، كأن رؤيت بطة لاحد الفريقين تغطس في النهر على غير المعتاد ، فنشبت بين الفريقين في الحال معركة دموية استعملت فيها الاسلحة الحديثة.

ما فتئت المعارك والمناوشات سجالا بين هذين الفريقين نيفاً وسبع سنوات ، فدمرت الاملاك وقتل عدد كبير من الناس ، وبلغ الامر بهما الى تدريب الاطفال الذين لم يتجاوزوا الخامسة من عمرهم بعد على اطلاق النار من المدافع الرشاشة، فافضى بهما الامر في النهاية الى السقوط الى اسفل دركات البؤس والفقر ، فلم يجد افرادهما من المال حتى لشراء الملابس ؛ فاصبحوا يسيرون عراة حفاة، دون ان تخلو ايديهم من الاسلحة الحديثة على اختلاف انواعها... ان ذلك لما يحير العقول !...

فلما رأى آل لوكيش انفسهم على تلك الحالة دبت اخيراً في رؤوسهم فكرة جديدة عجيبة، مفادها ان الاستمرار في الحروب لا بد ان يؤدى الى تهديم كيانهم نهائياً !!.. أدهشتهم تلك الفكرة لاول وهلة واقلقت راحتهم كثيراً. هل يستطيعون العيش بدون حروب ومناوشات دموية ؟ ولكنهم ما لبثوا ان الفوا الفكرة الجديدة رويداً رويداً . ثم اخذوا يتهامسون ويتشاورون ، ثم خرجوا جميعاً الى ضفة النهر ولشد ما كان عجبهم عندما رأوا خصومهم قد اجتمعوا على الضفة الاخرى.

تملكتهم الحيرة وتولاهم الحياء في بادىء الامر، وماعتم ان نادى احدهم بالمجتمعين على الضفة المقابلة يتشدم قائلا : ما اجتماعكم هناك ؟

— لا شيء ، وانتم ؟

— نحن ايضاً لا شيء .

جئنا للتنزه قليلا ... جئنا «تتفرج» على النهر ...

— ونحن ...

وقف الفريق الواحد على الرافدة الواحدة يحك رأسه من كثرة الحياء ، والفريق الآخر على الرافدة الاخرى يتنهد من شدة الاسف...

مرت بضع دقائق والألسنة واجمة ، والنفوس حائرة ، والقلوب منقبضة ، حتى ارتفع صوت متسائلا :

— هلا يوجد بينكم عقلاء ؟

— بلى ، وانتم ؟

— لدينا ايضاً !.

مرت بضع دقائق اخرى تهامس فيها البعض وتنحنح البعض الآخر ... واخيراً فهم كل منهما ما يبتغيه خصمه ، فقفز العقلاء من الفريقين الى النهر وشرعوا يتفاوضون :

— هل تعرفون سبب قدومنا الى هنا ؟

— نعرف جيداً !

— ما هو ؟

— الصلح !.

دهش عقلاء آل كوزميش . فقالوا : كيف حزرتم الامر ؟

فاجاب عقلاء آل لوكيش مبتسمين : لقد جئنا نحن ايضاً لهذا السبب نفسه ، حيث لم تعد لنا طاقة على الحروب.

— وهذا رأينا ايضاً !..

— انكم والحق يقال ميالون الى الشقاوة نوعا ما، ولكن لا مناص لنا من البحث في امر السلم معكم .

(البقية في الصفحة ٣)

المسئول : ي. يصيب

مطبعة «الحدوث» م.ض. تل ابيب شارع مقوه يسرائيل ٦